

# منبر المحراب

## الغدير (يوم عيد وعبادة ومسؤولية)

السنة الخامسة عشرة  
العدد ٨١١ - ١٠٠ / ذي الحجة / ١٤٢٩ هـ  
الموافق ٩ كانون الأول / ٢٠٠٨ م

### محاور الموضوع الرئيسية:

- الغدير يوم عيد
- الغدير يوم عبادة
- الغدير يوم معاهدة ومسؤولية

**الهدف:** التعرف الى معاني عيد الغدير، ودلالات تتويج علي في منصب خلافة رسول الله ﷺ.

**تصدير الموضوع:** روي عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: (يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً).

### ١- الغدير يوم عيد وعبادة:

يقول الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان: يوم عيد الغدير وهو عيد الله الأكبر وعيد آل محمد ﷺ، وهو أعظم الأعياد. ما بعث الله تعالى نبياً إلا وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حرمة، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود. قال الراوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: الصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد ﷺ والصلاة عليهم. وأوصى رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ أن يتخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً، وفي حديث أبي نصر البرنطي عن الرضا ﷺ أنه قال: يا ابن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين ﷺ. فإن الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة

الحق

**الأول:** الصوم وهو كفارة ذنوب ستين سنة، وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعادل مائة حجة وعمرة. ومن خطبة أمير المؤمنين ﷺ في يوم الغدير (... ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر قنماً وفنماً يعدها بيده عشرأ، فتهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين وما الفنم؟ قال: مائتا ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر...).

### الثاني: الغسل.

**الثالث:** زيارة أمير المؤمنين ﷺ وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد حكيت له (عليه السلام) زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولها زيارة أمين الله المعروفة بزار بها في القرب والبعد وهي من الزيارات الجامعة المطلقة أيضاً.

**الرابع:** أن يتعوذ بما رواه السيد في الإقبال عن النبي ﷺ.

**الخامس:** أن يصلي ركعتين ثم يسجد ويشكر الله عز وجل مائة مرة ثم يرفع رأسه من السجود ويقول ويدعو بالدعاء الوارد.

**السادس:** أن يغتسل ويصلي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة...

**السابع:** أن يدعو بدعاء التوبة.

**الثامن:** أن يدعو بالدعاء الذي رواه السيد ابن طاووس عن الشيخ المفيد...

**التاسع:** أن يهتئ من لقاؤه من إخوانه المؤمنين بقوله: الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأنمة عليهم السلام ويقول أيضاً: الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموقنين، نبعده لينا وميثاقه الذي اتقنا به من ولاية أمره والقوام بقسطه، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين.

**العاشر:** أن يقول مائة مرة: الحمد لله الذي جعل كمال دينه ونمام نعمته بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (يراجع: مفاتيح الجنان)

ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة. والله، لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته، لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات، والخلاصة أن تعظيم هذا اليوم الشريف لازم، وأعماله عديدة:

### أفضل الأعياد وأشرفها:

وأورد الكليني في الكافي، عن أبي عبد الله ﷺ. قال: قلت: جعلت فداك، للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال: نعم يا حسن، أعظمهما وأشرفهما. قلت: وأي يوم هو؟ قال: يوم نصب أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً للناس، قلت: جعلت فداك، وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصوم يا حسن، وتكثر الصلاة على محمد وآله، وتبرأ إلى الله ممن ظلمهم، فإن الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً. قال: قلت: فما لمن صامه؟ قال: صيام ستين شهراً.

وروي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته: أتعرفون يوماً شيد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟ فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيدنا؟ قال: لا. قالوا: أفيوم الأضحى هو؟ قال: لا. وهذا يومان جليلان شريفان، ويوم منار الدين أشرف منهما، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وإن رسول الله ﷺ لما انصرف من حجة الوداع وصار بغدير خم...

### ٢- العبادات المستحبة في ليلة الغدير

#### ويومه:

- ليلة عيد الغدير: هي ليلة شريفة، روى السيد في الإقبال لهذه الليلة صلاة ذات صفة خاصة ودعاء وهي اثني عشرة ركعة بسلام واحد. وأما يوم العيد فأعماله عديدة منها:

## إليه يصعد الكلم الطيب

وجيدة ولكنها ليست هي اساس المسألة ان المهم في إحياء عيد الغدير هو ان نعرف كيفية الاقتداء بأمر المؤمنين (عليه السلام). (نفس المصدر)

وان الولاية في حديث الغدير تعني الحكومة، وليس معناها بيان المقامات المعنوية لأمر المؤمنين (عليه السلام). (نفس المصدر، ص ٨٢). وقد أكد الامام الخامنئي على هذه الجنبه العملية في كلامه حول عيد الغدير في العديد من المناسبات منها: (ان الرسول الاكرم (عليه السلام) قد نصب في واقعة الغدير، و على مرأى و سمع من المسلمين و امام عدسة التاريخ، الشخص الذي تتوفر فيه جميع القيم والكمالات الاسلامية والخصال الحميدة. ليكون اماما للمسلمين من بعده (عليه السلام)).

ويمكننا ان ندرك من خلال واقعة الغدير، و سني حكومة أمير المؤمنين عليه السلام أن المهمة الأولى و الغاية القصوى التي يسعى أمير المؤمنين (عليه السلام) لتحقيقها هي تحكيم الاسلام و اقامة حكومة العدل الالهي. وان اهمية عيد الغدير، في كونه من اكبر الاعياد الاسلامية تكمن في تعيين الولاية الالهية و انتخاب الشخصية المثلى و الوجود المقدس و الاسوة الكاملة والممتازة المتمثلة في أمير المؤمنين (عليه السلام) ليكون خليفة للرسول (عليه السلام) و اماما للمجتمع الانساني وقدره و مثالا يحتذى به (صحيفة جمهوري العدد ٥٧٧٢ تاريخ ١٣/٢/١٧٢١)

**خاتمة:** بعد مراسم يوم الغدير قال حسان بن ثابت الأنصاري: اثن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبيتاً فقال رسول الله (عليه السلام): (قل على بركة الله) : فقام حسان منشداً:

يناديهم يوم الغدير بينهم

بخم وأسمع بالرسول منادياً

فقال: فمن مولاكم ونبىكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعامياً

إلهك مولانا وأنت نبينا

ولم تلق منا في الولاية عاصياً

فقال له: قم يا علي فإني

رضيتك من بعدي إماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أتباع صدق موالياً

صحة الأعمال وقبولها فلا يصح عمل أحد من المكلفين، ولا يقبله الله إلا بها.. وتصريح النصوص بأن ولاية أهل البيت عليهم السلام لا تتحقق إلا بطاعة الله، ولا تُنال إلا بالورع عن محارم الله، وإن المطيع لله هو الولي لهم، والعاصي لله ليس لهم بولي.

ورد عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل». وعنه في حديث طويل، قال فيه: «يا جابر! والله ما تقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو، وما نال ولايتنا إلا بالعمل والورع».

وقال: «يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد عليهم السلام! كونوا النمرقة الوسطى».

إلى أن قال: ثم أقبل علينا فقال: «والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا! ويحكم لا تغتروا!» (اليقين لابن طاووس: ص ٥٥ و ٨٨).

ويؤيد معناها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ وغيرها من الآيات، ويرشد إليه معنى الولاية: لأنها بمعنى المتابعة في الأقوال والأفعال، والعاصي لله ليس يتابع أهل البيت عليهم السلام، بل هو مخالف لهم؛ لأنهم لا يعصون الله تعالى.

الغدير في كلمات الامام الخميني والامام القائد: أشار الامام الخميني الى أن الغدير لا يمكن ان يحصر في زمان خاص بل يجب ان يستمر الغدير في جميع العصور والازمان. (صحيفة النور ج ٠٢، ص ٧٢ و ٨٢)، وفي هذا اشارة واضحة الى الجانب العملي الملازم لولاية أمير المؤمنين والذي لا يتحقق الا بطاعة الله تعالى، فان احياء عيد الغدير لا يتم عن طريق اقامة الاحتفالات والقاء القصائد والمدح والثناء على علي (عليه السلام) فقط، ان هذه الامور حسنة

### ٣- الزينة والهدايا والتوسعة على

**العيال:** ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل من اعمال تحسين الثياب، والتزين، واستعمال الطيب، والسُرور، والابتهاج، وافراح شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، والنفو عنهم، وقضاء حوائجهم، وصلة الارحام، والتوسع على العيال، واطعام المؤمنين، وتطهير الصائمين، ومصافحة المؤمنين، وزيارتهم، والتبسم في وجوههم، وارسال الهدايا اليهم، وشكر الله تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية، والاكتار من الصلاة على محمد وآل محمد (عليهم السلام) ومن العبادة والطاعة، ودرهم يعطي فيه المؤمن أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيام، واطعام المؤمن فيه كاطعام جميع الانبياء والصديقين. (يراجع: مفاتيح الجنان)

### ٤- الغدير يوم الولاية والمسؤولية:

لا شك بأن المعنى الحقيقي للولاية يتجلى بالطاعة والعمل والالتزام بالتكليف، فلا مكان لمن عصى الله تعالى وخالف أحكامه بين الموالين لعلي (عليه السلام)، وإن تظاهروا بذلك أو ردوه...

قال الراغب في «المفردات» في مادة وَلَّى: «الْوَلَاءُ والتَّوَالِي أَنْ يَحْصُلَ شَيْئَانِ فَصَاعِداً حُصُولاً لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا لَيْسَ مِنْهُمَا، أَيْ: لَا حِجَابَ، وَلَا مَانِعَ، وَلَا فَصْلَ، وَلَا اهْتِرَاقَ، وَلَا غَيْرِيَّةَ، وَلَا بَيِّنُونَةَ بَيْنَهُمَا بحيث لو فرضنا وجود شيء بينهما فهو منهما؛ لا من غيرهما. مثلاً، يسمون مقام الوحدة بين العبد وربّه حيث لا حجاب في أي مرحلة من مراحل الطبع، والمثال، والنفوس، والروح، والسرّ: ولاية. ويسمون مقام الوحدة بين الحبيب والمحبيب، والعاشق والمعشوق، والذاكر والمذكور، والطالب والمطلوب حين يندم أي انفصال بينهما بأي وجه من الوجوه: ولاية..

وقال العلامة الطباطبائي حول معنى الولاية في رسالة «الولاية» وفي تفسير «الميزاني»: «الولاية هي الكمال الأخير الحقيقي للإنسان وأنها الغرض الأخير من تشريع الشريعة الحقّة الإلهية».

- شيعتنا من أطاع الله: ومن الثابت عندنا أن ولاية النبي (عليه السلام) وأهل بيته فريضة ثابتة من الله تعالى على عباده: بمعنى متابعتهم والالتزام بهم، وأنها شرط في

